العظمة

مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتأسون به ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم سليمة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم مؤتلفة وسيرتهم مستوية وقبورهم بأواب بيوتهم وليس على بيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يستبون ولايقتتلون ولا يقحطون ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس لهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم تعجب منهم وقال لهم أخبروني أيها القوم خبركم فإني قد أحصيت البلاد كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمها فلم أجد منها أحدا مثلكم فأخبروني خبركم قالوا نعم فاسألنا عما بدا لك قال أخبروني ما بال قبور موتاكم على باب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا متهم وليس فينا إلا أمين مؤتمن قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكابر قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون قالوا من قبل أنا متواصلون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون قالوا من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا أنفسنا بالأحلام قال فما بالكم كلمتكم واحدة